



مجلة مدارس الأحد

٧٧٤٤٤ - ت - الفرج عصر روضن زشارع ٧.

السنة الـ اربعـة

برموده ۶۶۶

العدد الخامس

وقوانيينا المكنسة

لم توضع القوانين الكنسية بإرشاد الروح القدس لتمرر في المذاهب كثيرة من آثار الآباء، أو لحفظها في المكتبات ليطلع عليها دارسو التاريخ القديم أو الحديث، وإنما وضعت لتكون دستوراً ينظم كل أمورنا الكنسية. إن كل بند من بنود هذه القوانين لازم كل المزوم لبناء شعب الله.

غير أننا نجد أن هذه القوانيين المقدسة معطلة في أغلب مناجها و مكسورة حتى من الذين عبد الله حفظها و حراسها .

هناك قوانين موقوفة غير مستعملة منذ أمد طويلاً، كالقوانين الخاصة بقطع أو عزل الأساقفة غير الصالحين، والقوانين الخاصة بأعمال المجمع المقدس، والقوانين الخاصة برسامة الأساقفة والكلمة، والقوانين الخاصة بالعقوبات الكنسية الصارمة المفروضة على خطايا الشعب . . بينما لو تقدرت كل هذه القوانين لات ينفع كثيرون .

وهناك قوانين كسرت وبخشى أن يصبح تواطى كسرها تقليداً تسير عليه الأجيال المقبلة كأنه قانون متواتر . مثال ذلك أن الكنيسة تمنع رسامة البطريرك من بين المطارنة . وقد كسر هذا القانون في عمود الآبا يوئس ١٩ ، والآبا مكاريوس ٣ ، والآبا يوسف ٢ ، وبخشى أن رسم في المرأة المقبولة بطريرك من بين المطارنة أن يصبح هذا الكسر قاعدة عامة ويتسلك الآباء المطارنة بأن يختار واحد منهم باستمرار لمنصب البطريركية . . .

وهذا قوانين أصبح الاستثناء الشاذ فيها هو القاعدة العامة ، والقاعدة العامة هي الاستثناء الشاذ . ومثال ذلك أن قوانين الكنيسة تمنع أن يرسم أسقف دون الحسين من عمره أو كاهن دون الثلاثين إلا إذا كان للواحد منها حكمة الشيوخ .. فإذا بهذا الاستثناء يسود حتى يرسم الكهنة في غالبيتهم شباباً صغاراً ، بل والأساقفة أيضاً يرسمون من هم في الثلاثين من عمره تقريباً . . .

وهناك قوانين كنسية استبدلت بقوانين عالمية تضعها أو توافق عليها السلطة المدنية وتستمد سلطتها من قوة الحكومة : كقانون انتخاب البطريرك ، وقانون انتخاب المجلس الملى ، وقوانين الأحوال الشخصية ، وقانون الرهبان . . ولستنا ندرى إلى أى مدى سندعو الحكومة إلى التدخل في قوانينا وتنظيمنا في المستقبل . . .

وفي كل جهة من هيئاتنا نلح غالباً مخالفات أو مخالفات كنسية صريحة ، وفي أغلب تشريعاتنا ونظمنا نرى كرراً أو تغيراً لأروع نظم الآباء . . .

لعل السبب في كل هذا هو جهل الناس بالقوانين ، وعدم وجود من يعلمهم إياها . وهكذا تكرر قوانين عدة ولا يوجد من يدافع عنها ، أو يظهر الأوضاع الخاطئة ، بل ينخدع الصعب ويظن أن الكسر هو عمل قانوني عادى ، وهكذا تضعف نفسه بالكنيسة يوماً بعد يوم . لهذا نرى أنه من أzym الواجبات علينا أن نتشر كل فرصة لننشر على الناس قوانين كنيستهم وأن نعلم إياها بقدر الإمكان ، حتى يتبنوا بأنفسهم ما يحدث أمامهم من خطأ أو صواب . إن كل عصر له كتابه الشهير الذي يقرأ فيه . في عهود المهرطقات والبدع والوثنية كان أهم كتاب هو «تجسد الكلمة» الذي وضمه القديس البابا أنطانيوس ، وفي العهود التي احتاج الشعب فيها بالأكثر إلى الروحيات كان «ستان الرهبان» هو أهم كتاب وقتذاك . أما الآن فإن أهم كتاب يجب أن يدرس هو كتاب «قوانين الكنيسة» هو المسؤولية وقوانين النجاح المسكونية ، وباق قوانين الآباء . إن على كل فروع مدارس الأحد لواججاً خطيراً وهو تعليم الجيل الجديد ما في تلك الكتب القانونية التي تل الكتاب المقدس في أهميتها من نصوصه وتعاليم علاوة على درسيتها لهذا الجيل روح المسيحية .

وستساهم مجلة مدارس الأحد إن شاء الله في نشر وتعليم قوانين الكنيسة ، وهي ترجمة منك ملحة أيها القارئ . العزيز أن تنشر كل سطر تقرأه في هذا الموضوع بين جميع أقاربك وأصدقائك وعمرافك ، كما ترجو من جميع الوعاظ والمعلمين أن يهتموا بهذا الأمر ولا يقتصروا في عظاتهم على النواحي «الأخلاقية» كما تفعل الطوائف الأخرى . .